الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4717 | الأحد | 21 ربيع الآخر 1445 هـ | 5 نوفمبر 2023 م | السنة السادسة عشرة

جمعية الفنانين أحيت مئوية المسرح الكويتي بحضور فني كبير

الصلال: المسرح أكد أن الكويت ليست مجرد آبار نفط لكنها إنسان وإبداع وإنجازات

مساعد الزامل: لمسرح الخليج العربي دور في التطوير من خلال الأعمال ذات التكنيك الفني العالي

أمل عبدالله: بواكير المسرح الكويتي كانت مع «محاورة إصلاحية» لعبدالعزيز الرشيد

ابراهيم الصلال

أمل عبدالله

مريم الصالح

مريم الصالح: زكي طليمات له الفضل في إنشاء المسرح الكويتي على أسس وقواعد سليمة

عبدالله عبدالرسول: قوة ناعمة ورافد أساسي للمشهد الثقافي الكويتي عربياً ودولياً

أحيت جمعية الفنانين الكويتيين مئوية المسرح الكويتي، بندوة شارك فيها باقة من رواد المسرح الكويتي من مختلف الأجيال، وهم: الفنانان إبراهيم الصلال ومريم الصالح، والأمين العام المساعد لقطاع الفنون في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب د. مساعد الزامل، والعميد الأسبق للمعهد العالي للفنون المسرحية د. محمد بلال، إضافة إلى المخرجين عبدالله عبدالرسول وأحمد فؤاد الشطي، بحضور الأمين العام لـ«الوطني للثقافة» بالتكليف د. محمد الجسار، ورئيس الجمعية الفنان عبدالعزيز مفرح.

أدار الندوة الكاتبة والإعلامية أمل عبدالله، والتي بدأت كلمتها الافتتاحية بالحديث حول بواكير المسرح الكويتي، من خلال «محاورة إصلاحية» التي كتبها عبدالعزيز الرشيد عام 1922، وهي لم تكن عملاً مسرحياً، كما هو متعارف عليه اليوم، لكن مواقف نقدية كتبها وقدّمها على مسرح مدرسة الأحمدية، وانتهى الأمر عند هذا الحد، وبعد 15 عاماً من هذا التاريخ جاء مَنْ يستنهض الفكرة، ويقدّم عملاً مسرحياً متكاملاً على مسرح المدرسة المباركية، وهي مسرحية «إسلام عمر»، وكان الرجال يجسدون الشخصيات النسائية، في ظل غياب المرأة عن خشبة المسرح.

وأوضحت أن حساسية الموقف الاجتماعي كانت وراء غياب المرأة عن خشبة المسرح، مشيرة إلى أنه تم إسناد دور السيدة فاطمة بنت الرسول إلى الفنان حمد رجيب، لكنه رفض، وطلب تجسيد شخصية رجل، وإن كان ظهورها خاطفاً على المسرح، تأكيداً للجماهير أنه رجل يمثل دوراً نسائياً، لظروف عدم وجود نساء بالمسرح الكويتي في هذا الوقت.

وهكذا بدأ حمد رجيب مسيرته من داخل المسرح المدرسي، حتى بدء إنشاء فرق مسرحية من داخل المدارس، كفرقة مدرسة المباركية المسرحية، وفرقة مدرسة الأحمدية المسرحية، ومدرسة الشرقية، لذلك فقد بدأ مسرح الكويت مدرسياً، وباللغة العربية الفصحى، لأنه كان مستمدا من التاريخ.

وقالت إن حمد رجيب استمر في عمله بالمسرح المدرسي حتى سافر عام 1944 في بعثة دراسية إلى القاهرة، فتسلم أمر المسرح الفنان محمد النشمي، الذي بدأ يقدم مسرحيات مرتجلة يناقش فيها القضايا الاجتماعية الشائعة في ذلك الوقت، وهي: غلاء المهور، والتثمين، والزواج من أجنبية، للفت نظر وانتباه الجمهور، وتقديمها بشكل ساخر يضحك الجمهور، كما أنها تدعو للإصلاح، واستمر المسرح في تطوره.

وكان أول مَنْ تحدّث من المشاركين في الندوة، العميد الأسبق للمعهد العالي للفنون المسرحية والناقد د. محمد بلال، الذي بدأ كلمته بالرد على ما قالته الكاتبة أمل عبدالله، موضحاً: «لم يكن ما يقدمه الفنان محمد النشمي مسرحاً ارتجالياً، فالارتجال هو أحد أساليب بناء وتكوين المسرحية، كما أن هناك رواداً مسرحيين اعتمدوا هذه الطريقة في أعمالهم، ومن ثم يتم تجميع النص وكتابته في صورة أكثر تكاملاً».

أحمد الشطي: رواد العمل المسرحي والفنانون الكبار كانوا نتاج عمل ورؤية دولة

محمد الجسار: المهرجان المزمع إقامته قريباً يُعد تشجيعاً للشباب لدخول عالم المسرح

وأضاف: «أهم ما دفع المسرح للأمام في تلك المرحلة، هو تعليق سمو الشيخ الراحل أحمد الجابر على هذه المسرحية، حينما قال: (أين نحن من هذا؟)، وكانت هذه بمنزلة دعوة، وانطلاقة للمسرح في الكويت، حتى أصبحت مدارس البنات تشارك في الحركة المسرحية، منها المسرحيات التربوية، وهي نقطة مضيئة في تاريخ الكويت يجب ألا نتجاوزها». ولفت إلى أنه في عام 1943 ظهرت المسرحيات التي تقدّم باللهجة المحلية الكويتية، وبأسلوب كوميدي، وكانت نقطة مضيئة في تاريخ المسرح الكويتي. وفي عام 1955 قدّم الفنان محمد النشمي مسرحياته، التي عبّرت عن الموضوعات والشخصية الكويتية، حيث تعتبر مسرحية «عشت وشفت» للفنان سعد الفرج «نقطة فاصلة» في تاريخ المسرح، حيث قدّم بها خطاباً مختلفاً تضمّن مطالبات للمرأة الكويتية، ومنها التعليم، مشيراً إلى الدور العربي في بدايات المسرح الكويتي، وتفاعل الأخير مع القضايا العربية.

بعدها تحدّث الفنان إبراهيم الصلال، قائلاً: «مسرحية (محاورة إصلاحية) كانت بمنزلة الفجر الجديد، والبوصلة التي راحت تؤشر صوب النور والمستقبل من أجل مسرح كويتي متميز يليق بالإنسان على هذه الأرض الطيبة. المسرح أكد أن الكويت ليست مجرد آبار نفط، لكنها إنسان وإبداع وإنجازات».

وتابع: «ما أحوجنا أن نتوقف أمام هذا اليوم، وهذه الاحتفالية بمئوية تأسيس المسرح في الكويت، لتكون الزاد للأجيال والتاريخ، فقد اقترنت تلك المسيرة بكم من المنجزات، التي تعددت وتنوعت بصماتها عبر أجيال من المبدعين ضحوا بحياتهم من أجل أن تظل أضواء المسرح منارة بالوعي والتوهج والمنجزات. تحية لكل نقطة عرق، ولكل كلمة صدحت بالحق، ولكل منجز إبداعي، ولكل تلك الأجيال التي تداخلت وتكاملت من أجل مسرح كويتي نفتخر به ونعتز، إنه يوم لا يُنسى في تاريخ الكويت الغالية، بل إنه يوم يجعلنا نشعر بالفخر والاعتزاز».

وأكد أن «ما حققته الحركة المسرحية عبر ذلك العقد من الزمان هو في الحقيقة منجز يحتاج منا إلى الكثير من التأمل والدراسة والتحليل، للتأكيد على المكانة والدور الذي قام به المسرح من أجل عملية خلق الإنسان والتنوير والنهوض والبناء والتعمير، والذي لم يكن له أن يتحقق لولا مناخ الحرية والديموقراطية التي نستظل بها. هكذا هو دور المسرح، وهكذا هي مكانته التي نفتخر بالانتماء إليها».

بدوره، قال الزامل إن الكويت دعمت الحركة المسرحية، لافتاً إلى «وجود حالة إبداعية كويتية في مجال المسرح، وأن الكويتيين يبحثون منذ الأزل عن الثقافة، حتى في سفرهم، ما صنع حالة غير عادية تفوقت فيها الكويت على الدول المجاورة المماثلة لنا في الظروف الاجتماعية وأثرت عليها».

وأضاف الزامل أن الكويت الصغيرة في مساحتها الحديثة في دستورها وطفرتها المالية، استطاعت أن تصل إلى حالة من التوهج الفني والإبداعي، لتتصدر المنطقة الخليجية، وتقدم إنتاجاً فنياً لافتاً ورائداً بالخليج والمنطقة العربية، لأن الشعب الكويتي يعج بالحياة وحُب الإبداع.

وأشار إلى استدعاء الفنان حمد رجيب للفنان المصري زكي طليمات، الذي وضع الأسس السليمة لإنشاء مسرح كويتي. وأكد أن المحاولات الفنية نهضت بالذائقة العامة، وزادت من فاعلية وشعبية المسرح في الساحة الكويتية، من خلال البحث والتجرد على الذات لنقد الذات، لافتاً إلى دور فرقة مسرح الخليج العربي في تلك النهضة، باعتبار المسرح الثوري كان قائد عملية التغيير والتطوير، من خلال أعمالهم ذات التكنيك الفني العالي، لذلك كان للفرق المسرحية الأهلية دورها الأساسي في دفع حركة المسرح بالكويت وريادتها عربياً وخليجياً.

من جانبها، ذكرت الفنانة مريم الصالح أن المسرح الكويتي كان ارتجالياً في بداياته، حتى جاء الأستاذ زكي طليمات، «الذي له الفضل في إنشاء المسرح على أسس وقواعد سليمة»، مؤكدة أن «الكويت زخرت بمواهب نهضت بالمسرح والحركة المسرحية الكويتية، خصوصاً منذ فترة الستينيات في عهد الفنانين حمد المنيع ومحمد النشمي».

وأوضحت الصالح أنها التحقت بالمسرح الكويتي عام 1946 حينما تم السماح للمرأة بالعمل المسرحي، وكانت هي والفنانة الراحلة مريم الغضبان أول فنانتين كويتيتين تخوضان تجربة المسرح، وواجهتا صعوبة كبيرة في بدايتهما، وفي المقابل حظيتا بدعم، حتى استطاعتا إثبات وجود المرأة مسرحياً.

وأكدت أن «المسرح جبّار وقوي، ورغم أن أصوله غير عربية، حيث ورد إلى المنطقة العربية من الحضارة اليونانية، وبعدها الرومانية، ثم الكنيسة في أوروبا، حتى تم استحضار التجربة إلى منطقتنا، وتطويره إلى ما وصل إليه الآن، وهو إنجاز حقيقي يعكس مدى أهمية المسرح وقدرته على الاستمرار والتأثير في نفوس الشعوب والثقافات المختلفة».

وفي كلمته، قال المخرج عبدالله عبدالرسول إن المسافة الزمنية الممتدة خلال 100 عام لم تكن مجرد تراكم في الزمان والسنين، بقدر ما شكّلت تراكماً في التجارب التي أفرزت منجزاً مسرحياً ثرياً عبر عقود طويلة من الزمن أكد فيها المسرح الكويتي أنه القوة الناعمة، وأحد الروافد الأساسية للمشهد الثقافي الكويتي على المستويين العربي والدولي.

وأضاف: «100 عام تحاكي دور الفنان المسرحي الكويتي، الذي قدّم زخماً هائلاً من التجارب المسرحية التي حققت المكانة المهمة، وبصمة راسخة في ذاكرة وتاريخ الفن الكويتي، ومحط الأنظار في البُعدين الفني والثقافي منذ قرن من الزمان، وامتدت لوقتنا الحاضر، حيث إن لكل مرحلة من المراحل التاريخية للمسرح الكويتي بصمتها ورواداها ونجومها وخطابها المسرحي، وتركت أثراً مهماً في تاريخ المسرح العربي».

من جانبه، قال رئيس مجلس إدارة المسرح العربي المخرج أحمد الشطي إن رواد العمل المسرحي والفنانين الكبار كانوا نتاج عمل ورؤية دولة، مؤكداً أهمية استحضار الماضي لوضع أهداف لاحقة وتأسيس مستقبل أفضل، لاسيما أن الشعوب الحيّة هي التي تكون دائماً تواقة للبناء على أسس سليمة.

وأشار إلى الدعم الكبير الذي تلقاه المسرح الكويتي منذ عقود، موضحاً أن فرقة المسرح العربي أطلقت أولى مسرحياتها عام 1961، لافتاً إلى أن الميزانية المبدئية للمسرحية في ذلك الوقت كانت 15 ألف دينار، وانعكس هذا الدعم على تخريج أجيال وعقول فنية كبيرة، وكان ذلك في عصر بناء دولة وعصر نهضة، على كل المستويات، لا سيما الفنون، مؤكداً أن المسرح الرصين الذي يرتقي بالمجتمعات من مهام الدولة، وليس الفنان وحده، بل هي إرادة عليا تنخرط في تحقيقها كل شرائح المجتمع.

قال الأمين العام لـ«الوطني للثقافة» بالتكليف د. محمد الجسار، إن المسرح جزء من الفن، ويعكس تطلعات المجتمعات وهمومها ويحاكيها، لذا فـ«الاهتمام بالمسرح يجب أن يكون من الأولويات»، مضيفاً أن احتفالية جمعية الفنانين بهذه المناسبة تُعد دلالة على اهتمام الكويت بجيل الرواد والأجيال التي تلته، بغية الحفاظ على المسرح وتنميته والثقافة المجتمعية.

وأوضح أن «الوطني للثقافة»، ممثلاً في قطاع الفنون، يرعى الكثير من الفعاليات التي تهتم بالمسرح، منها مهرجان المسرح المزمع إقامته قريباً، والذي يُعد تشجيعاً للشباب المتطلع لدخول عالم المسرح بمساندة قامات كبيرة، مشيراً إلى أن الاستراتيجية الخمسية التي وضعها وزير الإعلام رئيس «الوطني للثقافة» عبدالرحمن المطيري تعنى بالاهتمام بالثقافة كأولوية، و«نطمح إلى شراكات بين (الوطني للثقافة) ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص لدعم الحركة المسرحية».

إلهام الفضالة وحالتها الصحية

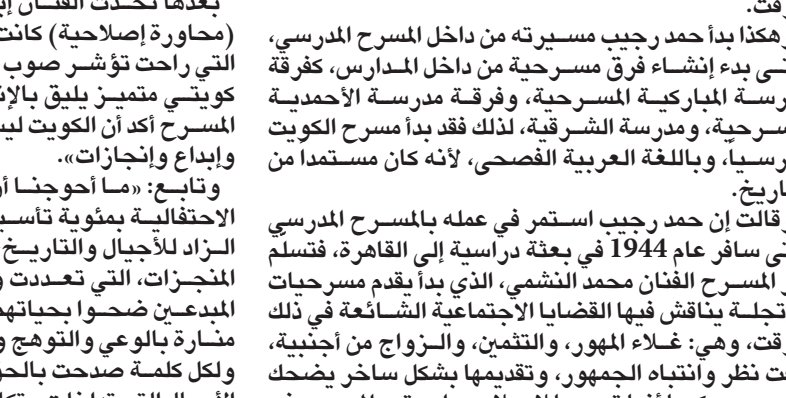
إلهام الفضالة

كشفت الفنانة إلهام الفضالة عن تفاصيل حالتها الصحية بعد ظهورها على سرير المرض في المستشفى، وطمأنت جمهورها قائلة: «أصابني فيروس جديد شبه فيروس كورونا وأعراضه غريبة وكل يوم يعدي علي أكتشف تعب جديد، الحمد لله أنا أحسن من الأيام السابقة، ومشكلة هذا المرض انه منتشر حاليا، لا أستطيع أوصف شعوري، ألم في القفص الصدري بالكامل وفي عظامي ألم في ظهري، بس الحمد لله في تحسن مع المضادات الحيوية والدكتور طمني».

وأضافت الفضالة في فيديو نشرته عبر «السوشيال ميديا»: «كل الناس تهتم بنفسها، أنا لم أكن أشعر بطعم الأكل وقلت لهم دي كورونا 100 في المئة، والدكتور قالي إن المرض يشبه فيروس كورونا وناس كتير فقدت حاسة الشم والتذوق وآلام في جسمهم وتعب في راسهم، مشكورين اللي اتصلوا ولم أستطع الرد عليهم، والورود في كل مكان، أشكر الجميع».

مناف عبدال يشكر فريق عمل «يس عبدالملك»

انتهى القائمون على مسلسل «يس عبدالملك» من تصوير جميع مشاهده، حتى يكون جاهزاً للعرض في الموسم الدرامي الرمضاني المقبل.

وحرص مخرج العمل مناف عبدال على توجيه رسالة شكر لفريق العمل، بداية من الممثلين المشاركين به، وصولاً إلى القائمين على إدارة الإنتاج، بسبب المجهود الكبير الذي بُذل في هذا المسلسل، حتى يرى النور ويكون جاهزاً للعرض في رمضان المقبل.

وشارك عبدال، متابعيه صورة من كواليس المسلسل عبر حسابه بـ«إنستغرام»، ظهر من خلالها برفقة بطلات العمل، وكتب: «بحمد الله ورعايته، انتهينا من تصوير مسلسل (يس عبدالملك) للنجم سعد الفرج. شكراً لكل القائمين على العمل، بداية من الكاتب والفنانين إلى الفنيين وإدارة الإنتاج، جميعكم شركاء النجاح. بإذن الله، أعدكم بعمل يليق بالمشاهد الكريم في رمضان 2024 والقادم أجمل». يُذكر أن مسلسل «يس عبدالملك» إنتاج شركة الدراما العربية الفنية، تأليف محمد النشمي، وإخراج مناف عبدال، ويشارك في بطولته نخبة من الفنانين، في مقدمتهم: سعد الفرج، وعبدالرحمن العقل، وفتات سلطان، وأحمد النجار وغيرهم.

في ختام مهرجان «الدن» الدولي الرابع بسلطنة عُمان

الكويت تحصد 8 جوائز.. «خلاف» أفضل «الكبار» .. وإسبانيا «أداء جماعي»

بدر الشعيبي وجائزتا أفضل مخرج وأفضل عرض في مسابقة مسرح الطفل

اختتم مهرجان «الدن» الدولي الرابع بسلطنة عمان أنشطته، امس الاول، على خشبة مسرح الكبار بالجمعية العمانية للسيارات، وذلك بحضور محافظ مسقط هلال بن سعود البوسعيدي، والرئيسة الفخرية لفرقة الدن تغريد بنت تركي آل سعيد، ورئيس المهرجان محمد النبهاني ومدير المهرجان ادريس النبهاني، وعدد من المسؤولين في الحركة المسرحية العمانية.

تضمن حفل الختام توزيع الجوائز على الفرق المشاركة بمسابقات المهرجان، حيث حصلت الكويت من خلال مسرح الكبار على جائزتين هما «أفضل ديكور» لسارة العبدالله عن مسرحية «الساعة التاسعة» لفرقة المسرح الكويتي، وحصل المخرج بدر الشعيبي جائزة «أفضل إخراج»، بينما فازت العراق بـ«أفضل عرض» عن مسرحية «خلاف» للمخرج مهند الهادي، وحصدت الفرقة الإسبانية جائزة لجنة التحكيم لأفضل أداء جماعي، وفاز كل من الفنان هيثم عبدالرزاق «العراق» ووليد الدبس «سورية» مناصفة بجائزة «افضل ممثل دور أول»، بينما حصل سليمان الرحبي من سلطنة عمان على جائزة «افضل ممثل دور ثان».

وفي مسابقة مسرح الطفل، فازت الكويت بأفضل عرض وافضل مخرج وتسلمهما المخرج بدر الشعيبي، كما فازت الكويت بمسرح الطفل بجائزة افضل ديكور وافضل ديكور وافضل تأليف موسيقي ومؤثرات موسيقية واضاءة ، بينما حصدت سلطنة عمان «أفضل عرض» بمسابقة مسرح الشارع عن مسرحية «المنطقة».

وتضمن حفل الختام توزيع عدد من شهادات الشكر والتقدير للمشاركين في أنشطة المهرجان التي انطلقت أنشطته منذ 23 الجاري تحت شعار «أهلا بالعالم في سلطنة عُمان».